

الشواهد الشعرية من معلقة عنتر بن شداد على غريب القرآن الكريم

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري (*)

المقدمة :

إن الحمد لله، ونحمده، ونستعينه، ونستهديه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وحببيه.

وبعد...

فقد أخرج ابن جرير وغيره من طريق ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: "التفسير أربعة أوجه: وجه تعرفه العرب من كلامها، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تعرفه العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى" (١).

وإن من أجلّ العلوم وأشرفها ما تعلق بالقرآن الكريم، ومما يتعلّق بالقرآن الكريم إعراب مفرداته وغريبه، وقد يسر الله لي - والمنة والفضل لله - أن أكتب شيئاً في خدمة كتاب ربنا - جل وعلا - وهو بيان بعض مفردات القرآن مستشهداً عليه من معلقة عنتر؛ لأن شعر العرب هو الفيصل لمعرفة ما خفي من معاني القرآن عند عدم معرفته من جهة الشرع؛ يقول ابن عباس: "إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب" (٢).

والمنهجية التي سأسير عليها في بحثي هذا: ذكر ثم المفردة الغريبة وتفسيرها، وذكر الشاهد عليها من المعلقة ثانياً، وثالثاً التعليق.

(*) كلية الشريعة - جامعة الكويت.

(١) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) (٤/٢١٦) - تح: محمد أبو الفضل إبراهيم - نشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب - طبعة: ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

(٢) ينظر: الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي (٢/٦٧).

تمهيد :

إن الألفاظ تعتبر أوعية للمعاني، والخازن لها، والمقدمة عليها، ولقد كان المسلمون الأوائل بالسليقة؛ كونهم عربًا خلصًا، نزل القرآن بين ظهرائهم؛ لذا لم يكونوا بحاجة إلى تفسير غريب الألفاظ إلا القليل النادر، وهو ما أشكل وغمض فهمه على البعض منهم.

ومع مرور الزمن، وكثرة الفتوحات الإسلامية اختلط اللسان الأعجمي بالعربي، ووجد الناس أنهم بحاجة إلى شرح غريب القرآن وتفسيره.

وغريب القرآن على قسمين، كما قال أبو حيان الأندلسي: "لغات القرآن العزيز على قسمين: قسم يكاد يشترك في معناه عامة المستعربة وخاصتهم، كمدلول السماء والأرض وفوق وتحت، وقسم يختص بمعرفته من له اطلاع وتبحر في اللغة العربية، وهو الذي صنف أكثر الناس فيه وسموه: غريب القرآن^(١)."

نبذة عن عنتر بن شداد:

اسمه ولقبه: عنتر بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسي.

مولده ونشأته: وُلد عنتر في منطقة نجد في العام ٥٢٥ للميلاد لأمة من الحبشة يُقال لها: زبيبة، من أشهر الفرسان والشعراء العرب في العصر الجاهلي، كان عنتر معروفًا بين العرب بأخلاقه العالية، يتصف بالحلم على الرغم من شدة بطشه في الحروب، امتازت أشعاره بالزفة والعدوية، واشتملت على الفخر، والهجاء، والغزل، والحماسة، التقى في شبابه بامرئ القيس، وكان أشهر ما في ديوانه معلقته الشهيرة، وهي عبارة عن قصيدة طويلة تحتوي على ما يقارب تسعة وسبعين بيتًا من الشعر على وزن البحر الكامل، توفي عنتر بن شداد عام ٦٠٠ ميلادي عن عمر ناهز ٩٠ عامًا بعد أن عاش حياة حافلة بنظم الشعر، والمشاركة الواسعة في الحروب والغزوات^(٢).

(١) ينظر: تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان الأندلسي (ص ٢٧).

(٢) ينظر: الأعلام، للزركلي (٩١/٥)، الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري،

(ص ٢٠٥-٢٠٧) - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

أوى

قال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ ۖ إِلَيْهِ أَخَاهُ ۗ قَالَ إِنِّي أَنَا

أَخُوكَ فَلَا تَبْتِيسَ ۖ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١).

أوى: أي انضم، ورجع، والتجأ، وعاد^(٢).

قال الأزهري: "أوى: تقول العرب: أوى إلى منزله يأوي أويًا. وأويته أنا إيواءً.

ومن العرب من يقول: أويت فلانا، إذا أنزلته بك^(٣)".

وقال الزمخشري: "اللهم آوني إلى ظل كرمك وعفوك. وتقول: أنا أهوي إلى

معاقلك هويًا، وآوي إلى ظلالك أويًا^(٤)".

وقال ابن منظور: "أوى فلانٌ إلى منزله يأوي أويًا، على فُعول، وإيواءً؛ ومنه

قوله تعالى: ﴿قَالَ سَأُوَىٰ إِلَىٰ جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾^(٥). وأويته أنا

إيواءً^(٦)".

قال عنتره:

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَىٰ حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرِمٍ^(٧)

(١) سورة يوسف: الآية (٦٩).

(٢) اللسان (٥٤/١)، المفردات (ص ١٠٣)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٥٣٢).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٤٦٦/١٥).

(٤) أساس البلاغة، للزمخشري (٤٠/١).

(٥) سورة هود: الآية (٤٣).

(٦) لسان العرب، لابن منظور (٥١/١٤).

(٧) شرح ديوان عنتره، للخطيب التبريزي (ص ١٧٢) - تقديم/ مجيد طراد - نشر دار الكتاب

العربي - الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

الشواهد الشعرية

التعليق:

في الآية الكريمة: لما دخل إخوة يوسف عليه، ضم إليه أخاه "بنيامين"، واختصه من بين إخوته، وأخبره بحقيقة الحال، وأن لا يحزن بما كان إخوتهم يعملونه فيهما.

وفي البيت الشعري: يمدح الشاعر بأس فرسه، وصلابته في المعركة؛ فهو مرة يبرز لظعن الأعداء، ومرة يرجع وينضم لصفوف جيشه البواسل.

أَهْلٌ

قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾^(١).

الأهل: هم جماعة بيته، وذوو القربى، وعشيرته^(٢).

قال الأزهري: "وقال الليث: أهل الرجل: امرأته. والتأهل: التزوج، وأهل الرجل: أخذ الناس به، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به، ومن هذا يقال: فلان أهل كذا أو كذا^(٣)".

قال ابن منظور: "أهل الرجل وأهل الدار وكذلك الأهلة. وأهل الرجل عشيرته وذوو قُرباه، والجمع: أهْلون، وأهال، وأهالٍ، وأهلات، وأهلات^(٤)".

قال الزبيدي: "أهل الرَّجُل: عشيرته، وذوو قُرباه^(٥)".

قال عنتره:

وتحلُّ عبلةً بالجواءِ وأهلنا بالحزنِ فالصَّمَانِ فالمتلَّم^(٦)

(١) سورة هود: الآية (٤٠).

(٢) ينظر: المفردات (ص ٩٦)، تفسير الغريب (ص ٣٨٢)، ولسان العرب (٥١/١).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٢٠/٦).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٢٨/١١).

(٥) تاج العروس، للزبيدي (٤٠/٢٨).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٥٠).

الشواهد الشعرية

التعليق :

في الآية الكريمة:

يأمر الله تعالى نبيه نوحًا - عليه الصلاة والسلام - أن يحمل معه في السفينة من كل صنف من الحيوانات زوجين، وأن يحمل معه كذلك أهل بيته الذين آمنوا معه.

وفي البيت الشعري:

يتأسف الشاعر بأن دار عبلة بعيدة عن دار عشيرته، وأهل بيته.

برح

قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَّطْتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ﴾^(١).

برح: فعل ناقص، يفيد الاستمرار، وهو بمعنى زال^(٢).

قال الأزهري: "برح" قال الليث: بَرِحَ الرَّجُلُ يَبْرَحُ بَرَاحًا: إِذَا رَامَ مِنْ مَوْضِعِهِ، وَيُقَالُ: مَا بَرِحْتُ أَفْعَلُ كَذَا، بِمَعْنَى: مَا زِلْتُ. وقال الله ﷻ: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ﴾^{(٣)(٤)}.

قال ابن منظور: "بَرِحَ بَرَحًا وَبُرُوحًا: زَالَ. وَالْبَرَاخُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ: بَرِحَ مَكَانَهُ. أَي: زَالَ عَنْهُ، وَصَارَ فِي الْبَرَاخِ"^(٥).

قال عنتره:

وَحَلَا الذُّبَابُ بِهَا فَلَيْسَ بِبَارِحٍ غَرْدًا كَفَعَلِ الشَّارِبِ الْمَتْرَنِمِ^(٦)

(١) سورة يوسف: الآية (٨٠).

(٢) اللسان (٧٤/١)، تفسير غريب القرآن، للرازي (ص ١٤٦).

(٣) سورة طه: الآية (٩١).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (١٩/٥).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٤٠٨/٢).

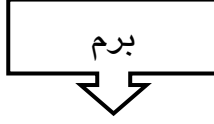
(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٥٨) ولفظه: فترى الذباب بها يغني وحده .. هزجاً كفعل الشارب المترنم.

الشواهد الشعرية

التعليق :

في الآية الكريمة: يخبر الله تعالى عن إخوة يوسف "عليه السلام" بعد أن استيأسوا من يوسف أن يسمح لهم بأخيهم، وتباحثوا فيما بينهم في كيفية الخلاص من هذه المشكلة؛ فقال أكبرهم بأنه لن يفارق أرض مصر، ولن يزول عنها إلا بإذن من يعقوب "عليه السلام" أو يأخذ أخاه معه.

وفي البيت الشعري: يصف الشاعر الروضة بأنها خلت للذباب فلا تزال تجول وتمرح وتغرد فيها كمثل السكران في غنائه وترنمه.



قال الله تعالى: ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾^(١).

الإبرام: إحكام الأمر^(٢).

قال ابن فارس: 'برم: الباء والراء والميم يدلُّ على أربعة أصولٍ: إحكام الشيء، والغرض به، واختلاف اللونين، وجنس من الثبات. فأما الأول فقال الخليل: أْبْرَمْتُ الأمرَ أَحْكَمْتُهُ^(٣)'.

قال عنتره:

ذللُّ ركابي حيثُ شئتُ مشايعي قلبي وأخفزه بِأَمْرِ مُبْرِمِ^(٤)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يقول الله تعالى عن المكذبين: أأحكموا، ودبروا كيدًا ومكرًا؟ فلا يظنون ذلك؛

بل الله هو محكم الأمور، ومدبرها جل وعلا.

وفي البيت الشعري:

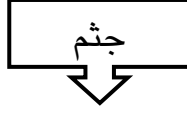
يقول الشاعر: إن إبله منقادة، ومطاوعة لأي رأي محكم اتخذه.

(١) سورة الزخرف: الآية (٧٩).

(٢) اللسان (١/٨١)، المفردات (ص ١٢٠)، تفسير غريب القرآن، للرازي (ص ٤٣٢).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (١/٢٢٠).

(٤) شرح ديوان عنتره (ص ١٨٥).



قال الله تعالى: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾^(١).

الجثم هو: لزوم المكان بلا حركة^(٢)، ومنه المجثمة التي جاء النهي عنها^(٣).

قال الأزهري: "جثم" قال أبو العباس في قول الله ﷻ: ﴿فَأَصْبَحُوا فِي

دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾: أصابهم البلاء فبركوا فيها. والجاثم: البارك على رجليه، كما يجثم الطير، أي: أصابهم العذاب، فماتوا جاثمين، أي باركين^(٤).

قال الزبيدي: "جثم الإنسان، والطائر، والنعام، والخشف، والأزنب، واليزبوع، يجثم ويجثم جثماً بالفتح، وجثوماً بالضم، فهو: جاثم، وجثوم، أي: لزِم مكانه، فلم يبرح، أو وقع على صدره، وهو بمنزلة البروك للليل^(٥)".

قال عنتره:

ولقد حبستُ بها طويلاً ناقتي ترغو إلى سفحِ روادِ جثم^(٦)

(١) سورة الأعراف: الآية (٧٨).

(٢) ينظر: اللسان (١/١٦٤)، المفردات (ص ٢١٦).

(٣) حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله نهى عن المجثمة". رواه أصحاب السنن: أبو داود برقم (٣٧١٩)، والترمذي برقم (١٨٢٥)، والنسائي (٢٤٠/٧)، وابن ماجه برقم (٣٤٢١).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٠/١١).

(٥) تاج العروس، للزبيدي (٣٦٨/٣١).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٤٨).

===== د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري =====

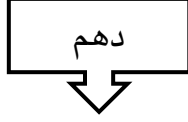
التعليق :

في الآية الكريمة:

يصف الله تعالى حال قوم صالح بعد أن نزل بهم العذاب، وأنهم التصقوا بالأرض بلا حراك هامدين ميتين - نسأل الله السلامة-.

وفي البيت الشعري:

يشير الشاعر أن الناقة ملت من وقوفها ونظرها إلى الحجارة الثابتة.



قال الله تعالى: ﴿مُدَّهَا مَتَانٍ﴾^(١).

الدهمة: السوداء^(٢).

قال ابن المنير:

وادهمت الجنة يعني اشتدت .: خضرتها حتى تحال اسودت^(٣)

قال الأزهري: "دهم، قَالَ اللَّيْثُ: الْأُدْهَمُ: الْأَسْوَدُ، وَبِهِ دُهْمَةٌ شَدِيدَةٌ، وَأُدْهَامٌ الزَّرْعُ: إِذَا عَلَاهُ السَّوَادُ رِيًّا"^(٤).

وقال ابن منظور: "دهم، الدُّهْمَةُ: السَّوَادُ، وَالْأُدْهَمُ: الْأَسْوَدُ، يَكُونُ فِي الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهِمَا... وَأُدْهَمَ الْفَرَسُ إِدْهِمًا، أَي: صَارَ أُدْهَمَ، وَأُدْهَامَ الشَّيْءَ إِدْهِمًا، أَي: اسْوَدَّ، وَأُدْهَامَ الزَّرْعُ: عَلَاهُ السَّوَادُ رِيًّا، وَحَدِيقَةُ دَهْمَاءُ مُدْهَامَةٌ: خَضْرَاءُ، تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ مِنْ نَعْمَتِهَا وَرِيِّهَا"^(٥).

قال عنتره:

يدعون عنترَ والرِّمَّاحُ كأنها أشطانُ بئرٍ في لبانِ الأدهم^(٦)

(١) سورة الرحمن: الآية (٦٤).

(٢) اللسان (٤٢٧/١)، المفردات (ص ٣٢٠)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٤٤٦).

(٣) التيسير العجيب (ص ١٨٤).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (١٢٤/٦).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٢٠٩/١٢).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٨٢).

د عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة:

يصف الله تعالى الجنتين بأنهما سوداوان من شدة الخضرة والزرع.

وفي البيت الشعري:

يصف الشاعر هول المعركة وقد طالت الرماح صدر جواده الأسود، والناس

من حوله ينادونه: يا عنتر، يا عنتر.

رحب

قال الله تعالى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾^(١).

الرحب: السعة^(٢).

قال الأزهري: "وقال الليث: الرَّحْبُ وَالرَّحِيبُ: الشَّيْءُ الْوَاسِعُ. قال: رَحَبَةُ المساجد: سَاحَاتُهَا. ونقول: رَحَبٌ يَرْحُبُ رُحْبًا وَرَحَابَةً. ورجلٌ رَحِيبُ الجوفِ: واسِعُهُ"^(٣).

وقال ابن فارس: "رَحَبٌ، الرِّاءُ وَالْحَاءُ وَالنَّبَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ مُطَّرِدٌ، يَدُلُّ عَلَى السَّعَةِ. مِنْ ذَلِكَ الرُّحْبُ. وَمَكَانٌ رَحْبٌ. وَقَوْلُهُمْ فِي الدُّعَاءِ: مَرْحَبًا: أَتَيْتَ سَعَةً"^(٤).

قال عنتره:

بِرَحِيبَةِ الْفَرْعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا بِاللَّيْلِ مَعْتَسَ الذَّنَابِ الضَّرْمِ^(٥)

(١) سورة التوبة: الآية (١١٨).

(٢) اللسان (١/٤٧٤)، المفردات (ص ٣٤٦)، تفسير الغريب، للرازي (ص ١٠٥).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٨/٥).

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/٤٩٩).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٧٤).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن حال الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وكيف كانت حالهم بعد أن رجع رسول الله ﷺ، حيث ضاقت عليهم الأرض - على وسعها - وهو مثل في الحيرة من أمرهم، ومما هم فيه.

وفي البيت الشعري:

يبين الشاعر قوته في المعركة بأنه يطعن خصمه بضربة واسعة، لها دوي وصوت؛ فيخرج الدم منها بغزارة، فتسمعه الذئاب الجياع، فتأتي، وتأكل من لحمه.

زور

قال الله تعالى: ﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ عَآيَاتِ اللَّهِ لِيُبَيِّنَ لِمَنْ يَّهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ۗ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾^(١).

الزور: الميل، ومنه سمي الكذب زوراً؛ لأنه أميل عن الحق والصدق^(٢).

قال الزمخشري: "وفي صدره زور: اعوجاج. ورجل أزور. وازور عنه وتزاور وازاور.... وأزال زوره أي اعوجاجه"^(٣).

وقال ابن منظور: "الزُّورُ: جَمْعُ أَزُورٍ مِنَ الزَّوْرِ: الْمَيْلُ"^(٤).

قال ابن المنير:

وَالشَّمْسُ تَزَاوَرُ، أَي: تَمِيلُ عَنْ كَهْفِهِمْ فَهُوَ إِذَا ظَلِيلٌ^(٥)
قال عنتره:

كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بَعِيذَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْغَيْلِ^(٦)

(١) سورة الكهف: الآية (١٧).

(٢) ينظر: اللسان (٥٦١/١)، المفردات (ص٣٨٧)، تفسير الغريب، للرازي (ص٢١٢).

(٣) أساس البلاغة، للزمخشري (٤٢٥/١).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٣٣٦/٤).

(٥) التيسير العجيب في تفسير الغريب (ص١٥١).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص١٥٣).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة: يخبر الله تعالى كيف حمى أهل الكهف من الشمس؛ فيسر لهم غارًا إذا طلعت الشمس تميل عنه يمينًا، وعند غروبها تميل عنه شمالاً.

وفي البيت الشعري:

يحزن الشاعر على بُعد موضع حبيبته عنه، وأنه لا يستطيع أن يميل إلى موطنها، ويزورها.

سبغ

قال الله تعالى: ﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغَتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾^(١).

السبغ: التام الواسع، والكامل الوافي^(٢).

قال ابن فارس: "سَبَغَ، السَّيْنُ وَالْبَاءُ وَالغَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى تَمَامِ الشَّيْءِ وَكَمَالِهِ. يُقَالُ: أَسْبَغْتُ الْأَمْرَ، وَأَسْبَغَ فُلَانٌ وَضُوءَهُ. وَيُقَالُ: أَسْبَغَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً"^(٣).

وقال ابن منظور: "شَيْءٌ سَابِغٌ، أَي: كَامِلٌ وَافٍ. وَسَبَغَ الشَّيْءُ يَسْبُغُ سُبُوعًا: طَالَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ، وَأَسْبَغَهُ هُوَ، وَسَبَغَ الشَّعْرُ سُبُوعًا، وَسَبَغَتِ الدَّرْعُ، وَكُلُّ شَيْءٍ طَالَ إِلَى الْأَرْضِ، فَهُوَ سَابِغٌ"^(٤).

قال ابن نمير:

وسابغات شاملات ضافيه .. تحرز تحتها ثياب العافيه^(٥)

قال عنتره:

وَمِشْكٌ سَابِغَةٌ هَتَكَتُ فَرُوجَهَا بِالسيفِ عن حامي الحقيقة مُعَلِّمٌ^(٦)

(١) سورة سبأ: الآية (١١).

(٢) اللسان (٥٧٣/١)، المفردات (ص ٣٩٥)، تفسير الغريب (ص ٣١٧).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (١٢٩/٣).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٤٣٣/٨).

(٥) التيسير العجيب (ص ١٤٦).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٧٥).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة:

يبين الله تعالى بعض نعمه على داود - عليه السلام - ومنها أن ألان له الحديد؛ ليعمل الدروع الكاملة والواسعة، ويجعل الحديد حلقاً يدخل بعضها ببعضٍ.

وفي البيت الشعري:

يقول الشاعر أنه ضرب سيفه فارس الأعداء، حتى شق درعه، وسقطت عن

جسده.

سربل

قال الله تعالى: ﴿سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطِرَانٍ وَتَغَشَّىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾^(١).

السربال: يطلق على كل ما لبس، كالقميص، والدرع^(٢).

قال الأزهري: "السَّرْبَالُ: القَمِيص، وَقِيلَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمَّ

سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ﴾^(٣): إِنَّهَا الْقُمُص تَقِي الْحَرَّ وَالْبَرْدَ، فَاكْتَفَى بِذِكْرِ

الْحَرِّ، لِأَنَّ مَا وَقَى الْحَرَّ وَقَى الْبَرْدَ. وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ

بَأْسَكُم﴾ فَهِيَ: الدُّرُوعُ^(٤)."

وقال ابن منظور: "السَّرْبَالُ: القَمِيص، والدَّرْع، وَقِيلَ: كُلُّ مَا لُبِسَ فَهُوَ سِرْبَالٌ،

وَقَدْ تَسْرَبَلَ بِهِ وَسْرَبَلَهُ إِيَّاهُ. وَسْرَبَلْتُهُ فَتَسْرَبَلَ، أَي: أَلْبَسْتَهُ السَّرْبَالَ^(٥)."

قال ابن المنير:

وفسرت بالقمص السرابيل .. والقطران ظاهر للتكثير^(٦)

قال عنتره:

ما زلت أرميهم بثغرة نحره ولبانیه حتى تسربل بالدم^(٧)

(١) سورة إبراهيم: الآية (٥٠).

(٢) اللسان (٥٩١/١)، تفسير الغريب (ص ٤٠٦).

(٣) سورة النحل: الآية (٨١).

(٤) تهذيب اللغة، للأزهري (١٠٧/١٣).

(٥) لسان العرب، لابن منظور (٣٣٥/١١).

(٦) التيسير العجيب في تفسير الغريب (ص ٩٥).

(٧) شرح ديوان عنتره (ص ١٨٣).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة: يصف الله تعالى حال وهيئة المجرمين يوم القيامة؛ إذ يكون عليهم ثياب من قطران، لشدة اشتعال النار فيها، وقيل: تطلّى به جلودهم حتى يكون كالثياب عليهم^(١).

وفي البيت الشعري: يصف الشاعر كثرة الدم الذي سال على حصانه، وأنه صار كسريال من دم.

(١) الكشاف (٤١٦/٢).

سند

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ^ط وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ^ط كَأَنْتُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدَةٌ^ط تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ^ع هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرَهُمْ^ع قَتَلَهُمُ اللَّهُ^ط أَنْى يُؤْفَكُونَ﴾^(١).

السند: ما ارتفع من الأرض وعلا، وما يسند إليه يسمى: مسنداً، ومُسنداً^(٢).

قال الأزهري: "وَقَالَ اللَّيْثُ: السَّنْدُ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ جِبَلٍ أَوْ وَادٍ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ شَيْئًا فَهُوَ مُسْنَدٌ"^(٣).

وقال ابن منظور: "السَّنْدُ: مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فِي قُبُلِ الْجِبَلِ أَوْ الْوَادِي، وَالْجَمْعُ: أَسْنَادٌ، لَا يُكْسَرُ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ. وَكُلُّ شَيْءٍ أَسْنَدَتْ إِلَيْهِ شَيْئًا فَهُوَ مُسْنَدٌ. وَقَدْ سَنَدَ إِلَى الشَّيْءِ يَسْنُدُ سُنُودًا، وَاسْتَنْدَ وَتَسَانَدَ وَأَسْنَدَ وَأَسْنَدَ غَيْرَهُ. وَيُقَالُ: سَانَدْتَهُ إِلَى الشَّيْءِ فَهُوَ يَسَانَدُ إِلَيْهِ، أَي: أَسْنَدْتَهُ إِلَيْهِ"^(٤).

قال عنتره:

أبقى لها طول السفار مرمداً سندا ومثل دعائم المتخيم^(٥)

(١) سورة المنافقون: الآية (٤).

(٢) اللسان (١/٦٢٩).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٥٤/١٢).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٣/٢٢٠).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٦٤).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن هيئة المنافقين، وأشكالهم كأنها أعمدة أخشاب واقفة
ومرتفعة، مائلة ومسندة على الحائط.

وفي البيت الشعري:

يمتدح الشاعر قوة ناقته، وتحملها رغم طول السفر؛ فهي تشبه الخيمة في
قوامها، وسنامها مرتفع عالٍ، كأنه قد طلي بالقرميد.

صرم

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا

مُصْرِمِينَ﴾^(١).

الصرم: القطع^(٢).

قال الأزهري: "قَالَ اللَّيْثُ: الصَّرْمُ: دَخِيلٌ. وَالصَّرْمُ: الْقَطْعُ الْبَائِنُ لِلْحَبْلِ وَالْعِدْقُ، وَنَحْوُ ذَلِكَ الصَّرَامُ؛ وَقَدْ صَرَمَ الْعِدْقُ عَنِ النَّخْلَةِ. وَأَصْرَمَ النَّخْلُ: إِذَا حَانَ وَقْتُ صِرَامِهِ. وَالصَّرْمُ: اسْمٌ لِلْقَطِيعَةِ، وَفِعْلُهُ الصَّرَمُ. وَالْمُصَارِمَةُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ^(٣)".

وقال الزبيدي: "الصَّرْمُ: الْمَصْدَرُ، وَالصَّرْمُ الْاسْمُ: قَطَعَهُ بَائِنًا، يَكُونُ فِي الْحَبْلِ وَالْعِدْقِ. وَعَمَّ بِهِ بَعْضُ الْقَطْعِ أَيُّ نَوْعٍ كَانَ. وَصَرَمَ فُلَانًا صَرْمًا: قَطَعَ كَلَامَهُ^(٤)".

قال ابن نمير:

ليصرمنها، الصرام: الجد^(٥)

قال عنتره:

سَخًا وَتَسْكَابًا فَكَلَّ عَشِيَّةً ِجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمْ^(٦)

(١) سورة القلم: الآية (١٧).

(٢) اللسان (١٨/٢)، تفسير غريب القرآن للرازي (ص ٤٥٦).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٣٠/١٢).

(٤) تاج العروس، للزبيدي (٤٩٧/٣٢).

(٥) التيسير العجيب (ص ١٩٥).

(٦) شرح ديوان عنتره (ص ١٥٨).

===== د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري =====

التعليق :

في الآية الكريمة:

يقول الله تعالى عن أصحاب الجنة - البستان - أنهم تواعدوا واتفقوا على أن
يجذوا الثمر ويقطعوها خفية عن أعين المساكين.

وفي البيت الشعري:

يشبه الشاعر طيب رائحة فم حبيبته بعبير الروضة التي سقيت بديمة لم تنقطع
مطرها.

طور

قال الله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(١).

الطور: بالفتح - التارة، والمرة بعد المرة^(٢).

قال الأزهري: "وَقَالَ اللَّيْثُ: الطَّوْرُ: التَّارَةُ، يَقُولُ: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ، أَي: تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ، وَالنَّاسُ أَطْوَارٌ أَي أَصْنَافٌ عَلَى حَالَاتٍ شَتَّى^(٣)".

وقال ابن منظور: "الطَّوْرُ: التَّارَةُ، تَقُولُ: طَوْرًا بَعْدَ طَوْرٍ، أَي: تَارَةً بَعْدَ تَارَةٍ^(٤)".

قال عنتره:

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعَانِ وَتَارَةً يَأْوِي إِلَى حَصْدِ الْقَسِيِّ عَرْمَرِمِ^(٥)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخاطب الله تعالى الجاحدين بأنه خلق الخلق من حالٍ إلى حالٍ؛ من حال التراب، ثم خلقهم نطفة، ثم خلقهم علقًا، ثم خلقهم مضغًا، ثم عظامًا، ولحمًا، ثم أنشأهم خلقًا آخر، فكيف لا تؤمنون به!.

وفي البيت الشعري:

يمدح الشاعر بأس فرسه، وصلابته في المعركة؛ فهو يمتاز بالفر والكر، فمرة يبرز لطن الأعداء، ومرة يرجع وينضم لصفوف جيشه البواسل.

(١) سورة نوح: الآية (١٤).

(٢) اللسان (١٠٩/٢)، المفردات (ص٥٢٨)، تفسير الغريب، للرازي (ص٢٢٣).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٠/١٤).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٥٠٧/٤).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص١٧٢).

عجم

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَعَلِمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾^(١).

الأعجم: هو الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، والعجمي خلاف العربي^(٢).

قال ابن فارس: "عَجَم، الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالْمِيمُ ثَلَاثَةُ أَصُولٍ، أَحَدُهَا يَدُلُّ عَلَى سُكُوتٍ وَصَمْتٍ، وَالْآخَرُ عَلَى صَلَابَةِ وَشِدَّةٍ، وَالْآخِرُ عَلَى عَضٍّ وَمَذَاقَةٍ. فَالْأَوَّلُ: الرَّجُلُ الَّذِي لَا يُفْصِحُ، هُوَ أَعْجَمٌ، وَالْمَرْأَةُ عَجْمَاءُ بَيْنَهُ الْعُجْمَةُ"^(٣).

وقال ابن منظور: "العُجْمُ والعَجَمُ: خِلَافُ الْعَرَبِ وَالْعَرَبِ، يَعْتَقِبُ هَذَانِ الْمِثَالَانِ كَثِيرًا، يُقَالُ: عَجَمِيٌّ، وَجَمْعُهُ: عَجَمٌ، وَخِلَافُهُ عَرَبِيٌّ، وَجَمْعُهُ: عَرَبٌ، وَرَجُلٌ أَعْجَمٌ، وَقَوْمٌ أَعْجَمٌ"^(٤).

قال عنتره:

أعيالك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم^(٥)

(١) سورة النحل: الآية (١٠٣).

(٢) اللسان (١٤٢/٢).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢٣٩/٤).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٣٨٥/١٢).

(٥) ينظر: شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني (ص ٢١٧) - تحقيق وشرح: عبد

المجيد همو - نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى:

١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

الشواهد الشعرية

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن المشركين بأنهم يزعمون بأن محمدًا إنما يأخذ القرآن من شخص أعجمي، لا يحسن الفصاحة العربية؛ فضلاً عن فصاحة القرآن الكريم.

وفي البيت الشعري:

يشير الشاعر بأن أطلال ديار حبيبته لا تتكلم، وإن تكلمت فإن كلامها غير واضح، ولا مفهوم، كما يكون كلام الأعجمي.

عبي

قال الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْزِ بِخَلْقِهِنَّ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَنْ يَحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(١).

عيا: أي عجز.

قال الأزهري: "عَيَّ، أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ الْأَصْمَعِيِّ: عَيْبِ فَلَانٍ - بِيَاءِينَ - بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ. وَلَا يُقَالُ: أَعْيَا بِهِ، وَمَنْ الْعَرَبُ مَنْ يَقُولُ: عَيْ بِهِ. فَيَدْعُم. وَيُقَالُ فِي الْمَشْيِ: أَعْيَيْتَ إِعْيَاءً. قَالَ: وَتَكَلَّمْتُ حَتَّىٰ عَيْبَيْتَ عِيًّا^(٢)".

وقال الزبيدي: "قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: الْعِيُّ خِلَافُ الْبَيَانِ، وَقَدْ عَيَّْ وَعَيْبِي، فَهُوَ عِيٌّ وَعَيْبِيٌّ. وَقَالَ الرَّاعِبُ: الْعِيُّ عَجْزٌ يَلْحَقُ مَنْ تَوَلَّى الْأَمْرَ وَالْكَلامَ"^(٣).

قال عنتره:

أعياءك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم^(٤)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يشير الله تعالى لمنكري البعث بأن من خلق السماوات والأرض، ولم يعجزه ذلك قادر على ما هو أبسط من ذلك وهو إحياء الموتى.

(١) سورة الأحقاف: الآية (٣٣).

(٢) تهذيب اللغة، للأزهري (١٦٤/٣).

(٣) تاج العروس، للزبيدي (١٣٦/٣٩).

(٤) ينظر: شرح ديوان عنتره (١٤٧)، شرح المعلقات التسع، لأبي عمرو الشيباني (ت: ٢٠٦هـ) (ص ٢١٧) - تحقيق وشرح: عبد المجيد همو - نشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

الشواهد الشعرية

وفي البيت الشعري: يخاطب الشاعر نفسه بأنه أطل النظر في ديار عشيقته
لعلها تتحدث، حتى أصابه العجز بسبب سكونها وصمتها من عدم كلامها.

فرق

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١).

الفرق: خلاف الجمع، وهو يقارب الفلق، لكن الفلق يقال للانشقاق، والفرق للانفصال^(٢).

قال ابن فارس: "فَرَقَ، الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْقَافُ أَصِيلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَمْيِيزٍ وَتَرْيِيلٍ بَيْنَ شَيْئَيْنِ، مِنْ ذَلِكَ الْفَرْقُ: فَرَقَ الشَّعْرَ. يُقَالُ: فَرَقْتُهُ فَرْقًا. وَالْفِرْقُ: الْقَطِيعُ مِنَ الْعَنَمِ. وَالْفِرْقُ: الْفَلْقُ مِنَ الشَّيْءِ إِذَا انْفَلَقَ"^(٣).

وقال ابن منظور: "الْفَرْقُ: خِلَافُ الْجَمْعِ، فَرَقَهُ يَفْرُقُهُ فَرْقًا وَفَرَقَهُ، وَقِيلَ: فَرَقَ لِلصَّلَاحِ فَرْقًا، وَفَرَقَ لِلإفْسَادِ تَفْرِيقًا، وَأَنْفَرَقَ الشَّيْءُ، وَتَفَرَّقَ وَأَفْتَرَقَ"^(٤).

قال عنتره:

إِنْ كُنْتَ أَرْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا زَمَّتْ رِجَابَكُمْ بَلِيلٌ مَظْلَمٌ^(٥)

(١) سورة البقرة: الآية (٥٠).

(٢) اللسان (٣١٢/٢)، المفردات (ص ٦٣٢).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٤/٤٩٤).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (١٠/٢٩٩).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٥٤).

الشواهد الشعرية

التعليق :

في الآية الكريمة:

يبين الله تعالى نعمه على بني إسرائيل بأن نجاهم من فرعون ، وذلك لما لحقهم دخلوا البحر بعد أن فصله إلى جزئين، وجعل بينه ممرًا آمنًا بين جزئين منه، ثم لما دخله فرعون أطبق عليه الجزئين.

وفي البيت الشعري:

إنك عزمت على الانفصال عني والفرار، وهذا الأمر حصل ودبر بليل حتى لا يُفنتضح.

قحم

قال الله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا

النَّارِ﴾^(١).

الإقحام: الدخول بسرعة من غير روية^(٢).

قال الأزهري: "قَالَ اللَّيْثُ: قَحَمَ الرَّجُلُ يَقْحَمُ قُحُومًا. وَفِي الْكَلَامِ الْعَامِّ: اقْتَحَمَ

وَهُوَ رَمَيْهِ بِنَفْسِهِ فِي نَهْرٍ أَوْ وَهْدَةٍ أَوْ فِي أَمْرٍ مِنْ غَيْرِ دُرِّيَّةٍ"^(٣).

وقال ابن فارس: "قَحَمَ، الْقَافُ وَالْحَاءُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَوَرُّدِ

الشَّيْءِ بِأَدْنَى جَفَاءٍ وَأَفْدَامٍ. يُقَالُ: قَحَمَ فِي الْأُمُورِ قُحُومًا: رَمَى بِنَفْسِهِ فِيهَا مِنْ غَيْرِ دُرِّيَّةٍ"^(٤).

قال عنتره:

والخيلُ تقحِمُ الخَبَارَ عوابسًا ما بين شَيْظَمَةٍ وَآخِرِ شَيْظَمِ^(٥)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عما يقوله أصحاب النار بعد أن يدخلها أناس آخرون.

وفي البيت الشعري:

يصف الشاعر المعركة وفيها الخيل تسير، وتجري في الأرض اللينة، وهي

مجهدة ومتعبة.

(١) سورة ص: الآية (٥٩).

(٢) اللسان (٣٥٩/٢)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٤٦٤).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٤٨/٤).

(٤) مقاييس اللغة، لابن فارس (٦١/٥).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٨٤).

مكا

قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيحًا
فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾^(١).

المكاء: الصفير^(٢).

قال ابن فارس: "مكأ، الميم والكاف والحرف المعتل أصل صحيح يدل على
معانٍ ثلاثية، أحدها: شيء من الأصوات، والآخر: خشونة في الشيء، والآخر:
ضرب من العسل. فالأول مكا يمكو: صفر في يده، وقد جمعا: مكاء^(٣)".

وقال الزبيدي: "المكاء، كزئار: طائر صغير يزقو في الرياض؛ قال الأزهري:
يألف الرّيف؛ وقيل: سمي بذلك لأنه يجمع يديه ثم يصفر فيهما صفيراً حسناً^(٤)".

قال عنتره:

وحليل غانية تركت مجدلاً تمكو فريصته كشدق الأغم^(٥)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن صفة صلاة المشركين، وأنها تدور بين الصفير
والتصفيق، وأن ما حل لهم يوم بدر جزاء كفرهم.

وفي البيت الشعري:

يفخر الشاعر بقوته، ومهارته، وأنه قادر على صرع الرجل الفتي، وطعنه
طعنة واسعة قاتلة مميتة، يُسمع لها صفير؛ بسبب غزارة الدم الخارج منها.

(١) سورة الأنفال: الآية (٣٥).

(٢) اللسان (٥٦٩/٢)، المفردات (ص٧٧٣)، تفسير الغريب (ص٥٨٩).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٤٤/٥).

(٤) تاج العروس، للزبيدي (٥٥١/٣٩).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص١٧٠).

نأى

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَقَا بِجَانِبِهِ^ط وَإِذَا مَسَّهُ

الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا﴾^(١).

النأي: البعد، ويقال للمتكبر إذا تكبر: نأى بجانبه^(٢).

قال الأزهري: "نأى يَنأى، بوزن: نَعَى يَنْعَى، فَمَعْنَاهُ: بَعُدَ. وَقَدْ: أَنْأَيْتَهُ إِثْنَاءً، إِذَا أَبْعَدْتَهُ. وَالنَّأْيُ: الْبُعْدُ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَبَّرَ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ: نَأَى بِجَانِبِهِ^(٣)".

وقال ابن منظور: "النأي: البعد. نأى يَنأى: بَعُدَ، بِوَزْنِ نَعَى يَنْعَى. وَنَأَوْتُ: بَعُدْتُ، لُغَةٌ فِي نَأَيْتُ. وَالنَّأْيُ: الْمَفَارِقَةُ... وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا تَكَبَّرَ وَأَعْرَضَ بِوَجْهِهِ: نَأَى بِجَانِبِهِ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ نَأَى جَانِبَهُ مِنْ وَرَاءِ، أَي: نَحَاهُ^(٤)".

قال عنتره:

وكأئما تنأى بجانب دفها الـ وحشي من هزج العشي مؤوم^(٥)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن طبع الإنسان - إلا من رحم - بأنه عند النعم يفرح، ويُعرض، ويبعد عن ذكر الله، وطاعته، وعند البلاء ييأس من رحمة ربه.

وفي البيت الشعري:

يصف الشاعر ناقته في آخر وقت النهار بالنشاط، كأن هراً قبيح شكل الرأس

يخوفها.

(١) سورة الإسراء: الآية (٨٣).

(٢) اللسان (٥٨٦/٢)، تفسير الغريب (ص ٥٩٠).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٣٨٩/١٥).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٣٠٠/١٥).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٦٤).

نوش

قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِءِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾^(١).

النوش: التناول^(٢).

قال ابن فارس: "نَوَشَ، النُّونُ وَالْوَاوُ وَالشَّيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَنَاوُلِ الشَّيْءِ. وَنُشْتُهُ نَوْشًا، وَتَنَاوَشْتُ: تَنَاوَلْتُ"^(٣).

وقال ابن منظور: "نَاشَهُ بِيَدِهِ يَنْوِشُهُ نَوْشًا: تَنَاوَلَهُ... وَتَنَاوَشَهُ كَنَاشَهُ. وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾؛ أَي: فَكَيْفَ لَهُمْ أَنْ يَتَنَاوَلُوا مَا بَعْدَ عَنْهُمْ مِنَ الْإِيمَانِ، وَامْتَنَعَ بَعْدَ أَنْ كَانَ مَبْدُولًا لَهُمْ، مَقْبُولًا مِنْهُمْ"^(٤).

قال عنتره:

فتركته جزر السباع يُنْشَنَّهُ ما بين قُلَّةِ رأسه والمعصم^(٥)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن حال المنافقين؛ فإنهم بعد أن يروا العذاب، يدعوا الإيمان، فيرد عليهم: كيف يكونون مؤمنين وهم بعيدون عن التكليف، وعن الخلاص من حالهم.

وفي البيت الشعري:

يصف الشاعر حال الفارس الذي قتله بأن السباع تأتي على جسده، فتنأوله وتنهشه من رأسه إلى يده.

(١) سورة سبأ: الآية (٥٢).

(٢) اللسان (٦٥٧/٢)، المفردات (ص ٨٢٩)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٢٧٤).

(٣) مقاييس اللغة، لابن فارس (٣٦٩/٥).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٣٦١/٦).

(٥) شرح ديوان عنتره (ص ١٧٤).

همم

قال الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَن يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١).

همّ بالشيء: أي نواه وأراده وقصده^(٢).

قال الأزهري: "والهمُّ مصدر: هَمَمْتُ بِالشَّيْءِ هَمًّا... يُقَالُ: هَمَّ لِنَفْسِكَ وَلَا تَهَمَّ لَهُؤَلَاءَ؛ أي: اطلب لها واحفَلْ"^(٣).

وقال ابن منظور: "والهَمُّ: مَا هَمَّ بِهِ فِي نَفْسِهِ، تَقُولُ: أَهَمَّنِي هَذَا الْأَمْرُ. وَالهِمَّةُ وَالهِمَّةُ: مَا هَمَّ بِهِ مِنْ أَمْرٍ لِيَفْعَلَهُ. وَتَقُولُ: إِنَّهُ لِعَظِيمُ الْهَمِّ، وَإِنَّهُ لَصَغِيرُ الْهِمَّةِ، وَإِنَّهُ لَبَعِيدُ الْهِمَّةِ وَالهِمَّةِ، بِالْفَتْحِ"^(٤).

قال عنتره:

ولقد هممت بغارة في ليلة سوداء حالكة كلون الأدلم

(١) سورة المائدة: الآية (١١).

(٢) اللسان (٦٤٨/٢)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٤٨٠).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٢٤٩/٥).

(٤) لسان العرب، لابن منظور (٦٢١/١٢).

الشواهد الشعرية

التعليق :

في الآية الكريمة:

يمتن الله تعالى على المؤمنين؛ إذ أنجاهم من الكفار بعد أن عزموا النية على الانتفاض عليهم وهم يصلون، فنزل جبريل بعدها بصلاة الخوف^(١).

وفي البيت الشعري:

يتحدث الشاعر عن بأسه وشجاعته بأنه أراد أن يهجم على الأعداء في ليلة مظلمة.

(١) الحديث عند الترمذي برقم (٣٠٣٥).

وفر

قال الله تعالى: ﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا﴾^(١).

الوفر: التام، والكثير، والواسع الكامل.

قال ابن فارس: "وَفَرَ، الْوَاوُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ: كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى كَثْرَةٍ وَتَمَامٍ. وَفَرَ الشَّيْءُ يُفِرُّ، وَهُوَ مَوْفُورٌ، وَوَفَرَهُ اللَّهُ"^(٢).

وقال ابن منظور: "وفر: الْوَفْرُ مِنَ الْمَالِ وَالْمَتَاعِ: الْكَثِيرُ الْوَاسِعُ، وَقِيلَ: هُوَ الْعَامُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْجَمْعُ وَفُورٌ؛ وَقَدْ وَفَرَ الْمَالُ وَالنَّبَاتُ وَالشَّيْءُ بِنَفْسِهِ وَفَرًا وَوُفُورًا وَفِرَّةً"^(٣).

قال عنتره:

فإذا شربتُ فإنني مستهلكٌ مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم^(٤)

التعليق :

في الآية الكريمة:

يقول الله تعالى لإبليس بعد أن تعهد الأخير بأن يغوي بني آدم بأن جهنم هي المصير، والجزاء التام لكم على أعمالكم.

وفي البيت الشعري:

يقول الشاعر: إنه يبذل كل ماله وينفقه لأجل الخمر، وشربها، وهو مع هذا فإن سمعته كاملة، لا يشوبها أي سوء.

(١) سورة الإسراء: الآية (٦٣).

(٢) مقاييس اللغة، لابن فارس (١٢٩/٦).

(٣) لسان العرب، لابن منظور (٢٧٨/٥).

(٤) شرح ديوان عنتره (ص ١٦٩).

وي

قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ
وَيَكَانَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ
اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيَكَانَهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

وي كلمة تذكر للتحسر والتندم والتعجب، وتكون بمعنى "ويلك" عند
الكوفيين^(٢).

قال الأزهري: "وي: يكنى بها عن الويل، وقد تدخل "وي" على "كأن" المخففة
والمشددة^(٣)".

وقال الزبيدي: "وي: كلمة تعجب تقول: ويك ووي لزيد... وقال الليث: وي
يكنى بها عن الويل، فيقال: ويك استمع قولي^(٤)".

قال عنتر:

ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم^(٥)

(١) سورة القصص: الآية (٨٢).

(٢) اللسان (٧٦٧/٢)، المفردات (ص ٨٨٨)، تفسير الغريب، للرازي (ص ٥٥١). واستشهد
بالبيت على الغريب الرازي في تفسيره (ص ٦٠١)، والزمخشري (٣/٣٢٧).

(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (٤٦٩/١٥).

(٤) تاج العروس، للزبيدي (٢٦٩/٤٠).

(٥) شرح ديوان عنتر (ص ١٨٤)، الكشف (٣/٣٢٧).

د . عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

التعليق :

في الآية الكريمة:

يخبر الله تعالى عن الذين تمنوا مثل ما عند قارون، فلما رأوا العذاب نزل به ندموا، وخافوا أن ينزل العذاب بهم، وعلموا أن الله تفضل عليهم برحمته، وعصمهم عن مثل ما كان عليه قارون من البطر والبغي.

وفي البيت الشعري:

يقول الشاعر: إن نفسه ارتاحت وشعر بالمجد بعد أن عرف قادة وزعمائها قبيلته قدره، ومكانته حين طلبوا منه أن يتصدى للأعداء، ويتقدمهم؛ لما عنده من الشجاعة والقوة.

الخاتمة

الحمد لله كما ينبغي لجلاله، وعظيم سلطانه، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فله الحمد أولاً وآخراً، والصلاة والسلام على إمام الأنبياء والأصفياء محمدٍ صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فقد أعانني الله تعالى، ووقفني على إكمال هذا البحث على هذه الصورة التي قمت من خلالها ببيان الألفاظ الغريبة التي وردت في كتاب الله العزيز، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، مستشهداً بمعلقة عنتر، والتي أرجو أن تكون مقبولة ليتم به لعلم على فهم بعض غريب القرآن الكريم، والانتفاع بها في حياتنا العملية.

وأود أن أذكر أهم النتائج التي خرجت منها في نهاية البحث:

- ١- عدم شيوع تفسر لغريب القرآن في الصدر الأول يعود لسليقتهم العربية في معرفة غريب القرآن.
- ٢- أول من استشهد بالشعر في شرح غريب القرآن ابن عباس رضي الله عنهما.
- ٣- غزارة الشعر الجاهلي، خاصة معلقة عنتر بن شداد في فهم مفردات القرآن الكريم.
- ٤- ربط معنى غريب القرآن بما جاء من معارف العرب على لسان أحد فحول الشعراء.
- ٥- إن المعنى الواحد قد يكون له عدة ألفاظ، وأن اللفظ الواحد قد يكون له عدة معانٍ.

وأخيراً هذا ما استطعت عمله، وأسأل الله التوفيق والقبول.

والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

- الإتيان في علوم القرآن، لجلال الدين السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- أساس البلاغة، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) - تحقيق: محمد باسل عيون السود - نشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبي الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) - تحقيق: مجموعة من المحققين - نشر: دار الهداية (بدون).
- تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، لأبي حيان محمد بن يوسف بن علي ابن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ) - تحقيق: سمير المجذوب - نشر: المكتب الإسلامي - الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير - دار الجيل.
- تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة)، لمحمد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) - تحقيق: د. مجدي باسلوم - نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان - الطبعة الأولى: ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- تفسير غريب القرآن، للرازي - وقف الديانة الكبرى.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبي منصور (ت: ٣٧٠هـ) - تحقيق: محمد عوض مرعب - نشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.
- التيسير العجيب في تفسير الغريب، لابن المنير - دار الغرب الإسلامي.
- جامع البيان، لابن جرير الطبري - دار المعارف.
- الجامع في تاريخ الأدب العربي، حنا الفاخوري - دار الجيل - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ١٩٨٦م.

الشواهد الشعرية

- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي - دار الفكر.
- جمهرة أشعار العرب، لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت: ١٧٠هـ) - حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي - نشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع (بدون).
- ديوان عنتر بن شداد، دراسة وتحقيق، رسالة ماجستير، لمحمد سعيد مولوي - كلية الآداب - جامعة القاهرة - نشر المكتب الإسلامي: ١٩٦٤م.
- شرح القصائد السبع الطوال، لأبي بكر بن الأنباري - المكتبة العصرية.
- شرح المعقات التسع، لأبي عمرو الشيباني - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان - الطبعة الأولى: ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.
- شرح ديوان عنتر، للخطيب التبريزي - تقديم/ مجيد طراد - نشر دار الكتاب العربي - الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- غريب القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) - تحقيق: أحمد صقر - نشر: دار الكتب العلمية: ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت: ٧١١هـ) - نشر: دار صادر - بيروت - الطبعة الأولى.
- المصباح المنير، للفيومي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- مفردات ألفاظ من القرآن، للأصفهاني - دار القلم - دمشق.
- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت: ٣٩٥هـ) - تحقيق: عبد السلام محمد هارون - نشر: اتحاد الكتاب العرب - طبعة: ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- النهاية في غريب الحديث، لابن الأثير - دار المعارف.

فهرس الآيات القرآنية

د ٠ عبد الله أحمد محمد عباس الكندري

السورة	رقمها	الآية
البقرة	٥٠	﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمْ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ﴾
المائدة	١١	﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
الأعراف	٧٨	﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾
الأنفال	٣٥	﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾
التوبة	١١٨	﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ﴾
هود	٤٠	﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾
هود	٤٣	﴿قَالَ سَاوِيَ إِلَىٰ جِبَلٍ يَْعَصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ﴾
يوسف	٦٩	﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾
يوسف	٨٠	﴿فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا﴾
إبراهيم	٥٠	﴿سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَّىٰ وُجُوهُهُمُ النَّارُ﴾
النحل	١٠٣	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ﴾
الإسراء	٦٣	﴿قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ﴾
الإسراء	٨٣	﴿وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَا بِجَانِبِهِ﴾
الكهف	١٧	﴿وَتَرَىٰ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ﴾
القصص	٨٢	﴿وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ﴾

الشواهد الشعرية

سبأ	١١	﴿أَنْ أَعْمَلَ سَبِغْتِ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ﴾
سبأ	٥٢	﴿وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِءِ وَأَنْى لَهُمُ التَّنَاوُشُ﴾
ص	٥٩	﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾
الأحقاف	٣٣	﴿أَوْلَمَ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِى خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾
الرحمن	٦٤	﴿مُدَّهَا مَتَانِ﴾
المنافقون	٤	﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾
القلم	١٧	﴿إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ﴾
نوح	١٤	﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَطْوَارًا﴾

* * *